معجم لغة الحياة اليومية

معجم لغة الحياة اليومية/ إشراف وتحرير محمد الجوهرى ، شارك فى التحرير إبراهيم عبدالحافظ ، مصطفى جاد .- ط١ .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٧ .
٦٩٣ ص ، ٢٥ سم .
تدمك 0 - 344 - 281 - 977

عرض و تقييم
سامية حسين فهمى
معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تنمو لغة الحياة اليومية - لفظاً وتعبيراً - فى سياق هذه الحياة بسرعة بالغة ، مما أضاف إلى قاموس العامية مفردات وتعابير جديدة تزداد يوماً بعد يوم .

وتنمو هذه اللغة وتتحدد عبر المكان وعبر الأحداث الاجتماعية والثقافية المختلفة ، ولا يفوتنا إدراك أن لغة الحياة اليومية لغة عملية تستهدف التعبير الأوضح والأسرع إقناعاً .

ومن الطبيعى أن تحتوى هذه اللغة على أعداد كبيرة من المفردات التى انحدرت إلينا من العصور التاريخية المتتالية للحضارة المصرية .

لقد انتشرت مفردات هذه اللغة انتشاراً واسع النطاق على ألسنة جميع طوائف الشعب رجالاً ونساءاً ، وتغيّرت تلك المفردات (ألفاظاً وتعابير) تغيراً سريع الإيقاع فتحولت فى نظرنا إلى جزء عزيز من التراث الشعبى المصرى الذى يتغير بفعل مؤثرات داخلية وخارجية فعّالة وقوية ، قد يمثل بعضها مصدر خطورة على تراثنا الشعبى ومنه لغة حياتنا اليومية ذاتها . لهذا جاء هذا المعجم الثقافى موضوع هذه الدراسة وهو "معجم لغة الحياة اليومية" أحد ذخائر إنتاج قسم التراث الشعبى بمركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى ؛ حيث يرصد هذا العمل لغة الحياة اليومية المصرية والتى لها وجودها المستقل وقواعدها المحددة التى تختلف عن الفصحى من

حيث قدرتها على الاستعارة من اللغات الأخرى واتساع معجمها وتعديل قواعدها ونموها المستمر .

توفر على إعداد هذا العمل المتميز مجموعة من صفوة المتخصصين فى مجال دراسة الثقافة الشعبية المصرية بقسم التراث الشعبى بمركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى الذى ينشط تحت مظلة مكتبة الإسكندرية بدعم من وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .

وأخرج هذا العمل تحت إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد الجوهرى ؛ الذى اهتم منذ حوالى نصف قرن بقضية جمع وتوثيق تراثنا الشعبى ، أما عن فريق العمل فى هذا المعجم فيضم مجموعة متميزة من المتخصصين فى أكثر من مجال منهم :

أ . د/ سميح شعلان أستاذ العادات والمعتقدات الشعبية .

د ./ إبراهيم عبد الحافظ أستاذ الأدب الشعبى .

د ./ مصطفى جاد أستاذ علم الفولكلور والأرشيف .

د ./ هانى السيسى أستاذ الشعر الشعبى .

أ ./ عاطف أحمد نوار ، أ ./ هيثم يونس جاد المولى .

هذا بالإضافة إلى ٨٧ جامعًا وجامعة للمادة الميدانية لهذا المعجم ، وقام بنشر هذا المعجم المكتبة الأكاديمية .

يهتم هذا العمل بتجميع الألفاظ والتعابير الشعبية المصرية التى تتسم بحرارة التعبير والصدق وتغطي مختلف المواقف التلقائية ، والسياقات المرتبطة بحياة الناس اليومية .

وهذه الألفاظ تُستخدم فى مجالات عديدة للكلام كالترحيب والاستقبال ، وتناول الطعام والشراب والشجار والغضب واللعب .. إلخ ، كما تشمل أيضاً مفردات المهن والحرف ولغة الشارع والكلمات ذات الأصول العربية الفصيحة أو ذات الأصول الأجنبية ، وكذلك الألفاظ والتعابير الجنسية وغيرها ..

وتم تجميع هذه الألفاظ والتعابير اليومية من جميع أنحاء المجتمع المصرى من القاهرة والدلتا والصعيد ، وبعض المجتمعات البدوية فى سيناء ومطروح .

وبلغت مواد هذا المعجم فى هذا المجلد ما يقرب من خمسة عشر ألفاً من الألفاظ والتعابير الشعبية المصرية بالإضافة إلى ١٨٥٠ رسالة نصية قصيرة SMS بالعربية والأجنبية ليشكل جزءاً من إجمالى خمسين ألف مادة تم جمعها وسوف تصدر تباعاً فى مجلدات متعددة فى المستقبل القريب .

المعجم أحادى المدخل حيث رتبت مواد هذا المعجم ترتيباً هجائياً على حروف المعجم العربية وهو من الطرق الشائعة فى التنظيم ، وقد جاءت الألفاظ والتعابير الشعبية اليومية تحت كل حرف فى هجائية دقيقة .

رُوعى فى "معجم لغة الحياة اليومية" إرجاع اللفظ إلى أصله الثلاثى كلما أمكن ذلك مثل :

■ بجِح : وتعني شخص لا يستحي ويتطاول على الآخرين .

فهنا يكون مدخلها الثلاثى : بجَح ، ثم ترد الاشتقاقات المعتادة من هذا اللفظ مبجَح ، بجاحة . . . وهكذا .

واستند واضعوا المعجم إلى مجموعة متنوعة من المصادر العربية ما بين كتب ومعاجم وقواميس ورد ذكرها فى نهاية مقدمة العمل ، وقبل بدء مواد المعجم وبلغ عددها ٤٤ مصدراً .

واستخدمت بالمعجم إحالات "انظر" للإحالة من لفظ أو تعبير غير مستخدم حالياً إلى تعبير أو لفظ آخر مستخدم فى وقتنا هذا مثل :

■ فنجرى بؤ : إنسان كثير الكلام والوعود التى لا تتحقق (محدث – للاستهجان) (انظر : فشار)

■ على اليمين : أسلوب قسم يساوى يمين الطلاق (انظر : على الطلاق) .

■ أيضاً تم استخدام إحالة "انظر أيضاً" بالمعجم للإحالة من لفظ أو تعبير مستخدم إلى آخر مستخدم مثل : قرع (جَرع) وهو الكوسه (أنظر أيضاً : أرع) .

اختتم المعجم بثلاثة ملاحق كالآتى :

الملحق الأول : عبارة عن عينة مختارة من الرسائل النصية القصيرة بالعربية وبالحروف اللاتينية (وهى مرتبة هجائياً) .

الملحق الثانى : قواعد تدوين الوثيقة :

وهى وثيقة الجمع الميدانى للألفاظ والتعابير الشعبية ، وتكون هذه الوثائق فى شكل دفاتر أو كراسات صغيرة فى حجم كف اليد ، والبيانات المطلوبة على غلاف كل دفتر هى : رقم الدفتر ، واسم جامع الألفاظ ، والتعابير (الشخص الذى يتولى تدوين الوثيقة) واسم مراجع نص الوثيقة .

أما عن بنود الوثيقة ذاتها فهى تتكون من العناصر التالية : اللفظ أو التعبير ، التاريخ ، القائل ، المهنة ، المستمع ، مكان التسجيل جغرافياً ، نوعه ، مكان التداول ، نوعه ، الشرح . .

الملحق الثالث : قائمة بأسماء جامعى المادة الميدانية لهذا المعجم :

بلغ عددهم ٨٧ جامعاً وجامعة وفيه ذُكر أمام كل جامع إجمالى عدد المداخل التى جمعها من خلال عمله الميدانى وأيضاً إجمالى عدد المواد المختارة من هذه المداخل المجمعة ليتم تسجيلها فى هذا المجلد .

يقدم المعجم الألفاظ والتعبيرات باللغة الشعبية المصرية متبوعاً بالشرح والتفسير أو ذكر المعانى المتعددة إذا كان اللفظ أو التعبير له أكثر من معنى واحد هذا بالإضافة إلى الإشارة إلى السياق الذى يُستخدم فيه هذا اللفظ أو التعبير مثل :

■ غلط (وغلطه)

١- عموماً : الخطأ .

٢- المعنى الخاص (حسب السياق) : تفريط البنت فى عفتها ، ويُطلب من الرجل أن "يصلح غلطته" أى يعقد قرانه على الفتاة التى هتك عرضها .

■ قصّر (أصّر) ولم الكسر :

١- يقال هذا التعبير أثناء المشاجرة ، وقد يقال على سبيل التفكه بين الأصدقاء وتعنى توقف عن الاستمرار فيما يمكن أن يضر بك وهى دعوة للإيجاز فى الحديث ، أو طلب "لم" الموضوع أو الشجار الذى يوشك أن يبدأ .

٢- تعبير يغلب عليه الجرس الموسيقى ويعنى أوجز فى كلامك (محدث – شباب) .

أيضاً تم استخدام مرادف التعبير أحياناً فى بعض المواضع بالمعجم ، وأحياناً أخرى يُستخدم مرادف احدى الكلمات المتضمنة بالتعبير إن وجد مثل :

■ مالوش فى اللون (وكذلك : ما لوش فى النظام) ليس له ميل إلى المشاركة فى هذا النشاط الذى يرجح أن يكون غير اعتيادى أو غيرى سوى

■ ينفخ فى إربه (قربة مقطوعة يعمل أو ينصح بلا جدوى ولا نتيجة .

مع الإشارة أيضاً إلى قِدم أو حداثة اللفظ أو التعبير ، وإلى الفئة التى يشيع بينها هذا التعبير أو اللفظ سواء كانت من الشباب أو من الشيوخ أو من النساء وأحياناً يتم الإشارة إلى الأصل مثل :

■ مرن ، كريم ، سخى ، كبير (عن الأصل الإنجليزى large) (للمدح والثناء) (محدث) .

■ كوافير . . مصفف الشعر عن الأصل الفرنسى (للرجال والنساء) .

■ زَلّبَطة :

١- الرجل الأصلَعْ .

٢- قصير أو قليل الشعر

■ ربنا يوقف لك ولاد الحلال : دعاء بالتوفيق والنجاح (ترددده النساء أساساً) .

■ عواف عليك . . تحية (شائعة بين النساء) يقصد بها دوام الصحة والعافية .

■ رن عليه . . اتصل بيه تليفونيا (محدث – شباب) .

بالإضافة إلى كتابة اللفظ أو التعبير حسب نطقه فى الحياة اليومية بين قوسين ( ) بعد اللفظ بنطقه الصحيح أو العكس مثل :

■ رايق (رايئ) غير مبال أو مشغول ، صافى المزاج .

■ ينأنأ (ينق نق) يأكل بتمهل لقمة لقمة .

وفى سياق حصر معدو "معجم لغة الحياة اليومية" للألفاظ والتعابير ورد ذكر لبعض الأمثال الشعبية وقد تمت الإشارة إلى ذلك بوضع كلمة (مثل شعبى) بجانب التعبير المقصود مثل :

■ زى الأبر (القبر) ما يرجعش ميت .. تعبير عن شدة خطورة المكان أو الشخص الذى يزمع الإنسان أن يذهب إليه أو يتعامل معه (مثل شعبى) .

وتفاوتت المعلومات المقدمة فى كمها ودرجة تفصيلها ، أيضاً تميزت المعلومات المقدمة بالوضوح والسلاسة بحيث يمكن لأى شخص غير متخصص أن يتعامل مع المعجم فى سهولة تامة ، وأجد أن هذا طبيعى لأنه معجم يتضمن مفردات لغة حياتنا اليومية .

أخرج المعجم فى مجلد واحد جيد التجليد ، وصفحاته من القطع الكبير ، وجاءت الصفحة على عمودين ولقد مُيزت الأحرف الهجائية والمداخل الرئيسية للعمل بأبناط أثقل وأكبر حجماً .

أما عن الإخراج الطباعى للمعجم فتميز بالوضوح والجودة العالية .

يعد هذا المعجم واحداً من المراجع المتميزة بحق فقد نجح واضعوا العمل أن يضموا بالمعجم أكبر كم ممكن من مفردات لغة الشباب الدارجة والمتداولة فعلياً ، والمصطلحات الأجنبية ، ومصطلحات الحاسب الآلى ؛ والتى دخلت لغتنا اليومية ، كما حرص واضعوا العمل على الترتيب الدقيق للألفاظ والتعابير الواردة بالمعجم وشرح وتفسير المعانى .

هذا بالإضافة إلى الربط بين الألفاظ والتعابير المترادفة بالإحالات فضلاً عن الاستعانة بالأمثلة وذكر السياق الذى يستخدم فيه اللفظ أو التعبير كلما أمكن ذلك للتوضيح .

كما جاءت مقدمة العمل مُفصلة جداً تناول فيها أبعاد مشروع (لغة الحياة اليومية) وحدود العمل وفكرة المشروع وهدفه وأصول مفردات هذه اللغة ، أيضاً تم تناول الجمع الميدانى لمادة المعجم وذكر مصادر جمع الألفاظ والتعابير ومناطق الجمع والطرق الرئيسية للجمع فضلاً عن وجود قائمة للمصادر التى اعتمد عليها فى استيقاء المعلومات .

كما يحسب للعمل ذكر طريقة استخدام المعجم وخلو العمل من أية سقطات لغوية أو إملائية أو طباعية .

أى أنه يمكننا القول إن هذا المعجم عمل متميز وجاد وقد تميز بسهولة البحث فيه وإمكانية التعامل معه بسلاسة ويسر كما ذكرنا قبل سابق .

ولكن يُؤخَذْ على العمل بعض الملاحظات التالية حيث إن الكمال مطلب عسير نواله ، وهذا طبيعى لأنه مشروع ضخم تم على امتداد خمس سنوات وبمشاركة أكثر من خمسين جامعةً وهيئة إشراف :

– هناك كثير من التعابير والألفاظ المستخدمة فى لغة الحياة اليومية والواردة بالعمل لم تستخدم كل التصريفات المستخدمة مثل (لسع ، لاسع ، ملسوع ، لسعة . . . إلخ) .

– استحالة حصر التعبيرات التى تُنطق مصحوبة بجملة من التعبيرات الحركية أو الإشارات والإيماءات (مثل : حركات اليدين ، أو أحد الأصابع ، أو الوجه ، أو العينين ، أو الشفتين . . إلخ) . حيث إننا نعلم أن هذه المفردات (مفردات لغة حياتنا اليومية) لا تدون وبالتالى لا تُقرأ ، فهى لا تستخدم إلا شفاهياً وفى إطار موقف اجتماعى إنسانى بعينه فالسياق فى الحقيقة جزء متمم للمفردة .

– عدم تشكيل كل مواد المعجم مما قد يشكل ارتباكاً وصعوبة خاصة للألفاظ والتعبيرات التى تحتمل عدة وجوه للنطق .

وأخيراً يبقى أن نذكر أن هذا العمل أنجزه مشتغلون بدراسة التراث الشعبى بهدف خدمة رسالة علم الفولكلور على وجه الخصوص وخدمة الدراسات اللغوية والاجتماعية والأنثروبولوجية والثقافية والإعلامية والتاريخ الثقافى على وجه العموم ، والمعجم يخدم الباحثين والمهتمين وذوى التخصص وكذلك عموم المثقفين بوجه عام (أى أن هذا المعجم يعتبر مادة قراءة لكل مصرى متعلم أياً كان تخصصه) .